

الإشارات والبيان في تفسير القرآن (٠٢٠) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله واصحابه اجمعين. اما بعد فينعقد هذا المجلس في السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة خمس واربعين واربعين والف - 00:00:00

من الهجرة النبوية الشريفة على صاحبها رسول الله الصلاة والسلام في المسجد النبوي الشريف مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قراءة ايات من كتاب الله ثم ذكر ما يفتح الله به ويوفقه اليه ويحدد بمنه وكرمه - 00:00:20

من القول في هذه الآيات المباركات نعم الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على نبينا محمد اما بعد فهذا هو المجلس العشرون من مجالس الاشارات والبيان في معاني القرآن. وينعقد هذا في المسجد النبوي شرح معالي الشيخ الدكتور - 00:00:40

يوسف ابن محمد الغفيص عضو هيئة كبار العلماء عضو اللجنة الدائمة لافتاء السابقة. غفر الله له ولوالديه وللمسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم موسى اربعين ليلة ثم اخذتم العجل من بعده وانتم ظالم - 00:01:01

بعد ذلك لعلكم تشكرون وادا اتيانا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون وادا قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلو انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليه - 00:01:34

واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتم الصاعقة ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم - 00:02:12

هم يظلمون قال الحق سبحانه وتعالى واذ وعدنا موسى اربعين ليلة ثم اخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون سبق ما صار فيبني اسرائيل من عبادة قوم منهم العجل كفرا بالله سبحانه وتعالى وشركوا به. ثم قال الحق سبحانه وتعالى ثم - 00:02:57

عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون قوله سبحانه وتعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون عفو الرب سبحانه وتعالى هي مغفرته لهم فعفا الله عنهم وغفر لهم ذنبهم - 00:03:23

وهذا اعني قوله سبحانه وتعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك فذكر العفو ولم تذكر التوبة قبله وهذا مما لا بد انه وقع منهم فان هؤلاء تابوا من ذنبهم فلما تابوا من هذا الاثم العظيم الذي اقترفوه - 00:03:42

واشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ثم تاب الله جل وعلا عليهم وقول الحق ثم عفونا عنكم من بعد ذلك تقديره من جهة المعنى انهم تابوا ثم تابوا فعفوا الله عنهم - 00:04:05

وعفو الرب سبحانه وتعالى يقع بالتوبة ويعقوفه بمحض رحمته لعبد سبحانه وتعالى لكن مضى شرعه جل وعلا ان الله سبحانه وتعالى لا يغفر ان يشرك به كما قال الحق جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما - 00:04:23

دون ذلك لمن يشاء فهذا الشرك الذي وقعوا فيه قد تابوا منه. فجاء قوله ثم عفونا عنكم اي بعد توبتكم وعفو الله سبحانه وتعالى ستره ومغفرته ورحمته بهم بعد توبتهم. قال الحق سبحانه ثم عفونا عنكم - 00:04:46

فان قيل فلم تذكر التوبة قيل انما يذكر في هذا المقام لما كان هذا المكان في ذكر سياق النعم فان اوائل الآيات هي قوله الحق سبحانه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. فذكر الله النعم عليهم - 00:05:07

فذكر بعد ذلك جل وعلا النعمة العظيمة بعفوه عنهم من عفا عنهم ما هو الذي وفهم للتوبة سبحانه وتعالى فان افعال العباد لا تقع الا بمشيئة الله سبحانه وتعالى وخلقه وتبييره - 00:05:26

ثم عفونا عنكم من بعد ذلك اي من بعد ظلمهم لانفسهم بعبادتهم والعجل ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون والله سبحانه

وتعالى اذا رحم عبده وهداه للتوبة فان هذه نعمة عظيمة - 00:05:44

فان هذه نعمة عظيمة من نعم الله على عبده بل اخص نعمة لله سبحانه وتعالى على عبده ان يهديه للإسلام. واذا كان على شرك ان يتوب من هذا الشرك وان يؤمن بالله وحده لا شريك له - 00:06:04

فهذا مقام ذكر الشكر في هذا المقام في قول الحق سبحانه لكم تشكرون. لأن النعمة والطاعة هي نعمة من الله لأن الطاعة والتوبة هي نعمة من الله فكما ان الله جل ذكره يشكر بنعمه الظاهرة - 00:06:23

مما يسراه ويسخره للعباد ويرزقهم اياديه سبحانه وتعالى من النعم الظاهرة في اموالهم وارزاقهم وابدائهم وغير ذلك. فهذا من نعم الله جل وعلا التي تشكر له وحده سبحانه وتعالى. فكذلك النعم الشرعية - 00:06:44

النعم الشرعية هي اجل النعم. ويراد بالنعم الشرعية الایمان. والهداية له. وانزال الكتب وبعث الرسل والاعمال الصالحة. فان هذه الباقيات الصالحة من الایمان والتوحيد والصلة والصيام والزكاة والحج وغير ذلك من شعائر الاسلام هي نعم من الله ان شرعها عباده - 00:07:07

وهي نعم من الله لمن وفقه الله لها ولهذا يشكرون ربهم علما وعملا يشكرون على ما هدتهم في مقام العلم ويشكرون على ما وفقهم في مقام العمل وكثير من الناس يقصر فهمه في مقام الشكر - 00:07:36

فيظن او تتحرك نفسه الى الشكر في مقام النعم في مقام النعم الظاهرة او في مقام النعم المفاجئة فهذا مقام قاصران فكثير من النفوس تتحرك الى الشكر او لا تتحرك الى الشكر - 00:07:55

ولزومه الا عند مفاجأة النعم اي وقوع امر عارض من النعم ولا شك انه عند تجدد النعم شكر الله سبحانه وتعالى ولكن الشكر لله عبادة مقيمة ولكن الشكر لله عبادة مقيمة يلازمها المؤمن - 00:08:15

يلازمها المؤمن فيكون شاكرا لله جل وعلا حامدا لله سبحانه وتعالى هاتان العبادتان وهما عبادة الشكر وعبادة الحمد ينبغي للمؤمن ان يلزم مقامهما وان يكون مقيمها عليهم وخاص ما يحمد به الرب سبحانه وتعالى على الائمه - 00:08:37

وعلى العلم الالهي الذي انزله علىبني ادم وبعث فيهم الرسل وهدوهم الى دين ربهم والى ما يحبه الله جل وعلا ويرضاه فان يا بني ادم فظلهم الله سبحانه وتعالى - 00:09:04

على كثير من خلق فضلهم بهذا المقام وهو ان جعلهم محلا لهذه الدعوة المباركة وهي دعوة الانبياء الى التوحيد والایمان بالله وعلاء ولذلك فان الشكر عبادة لله. واعظم مقامات الشكر هو شكر الله على النعم الشرعية - 00:09:22

فهذا اخص بمقام الشكر من النعم الظاهرة من حيث الجنس. من حيث هذا الجنس لهذه النعم والشكر والحمد مقامان يكونان باللسان ويكونان بالقلب ويكونان بالاعمال فانهما من شعائر الایمان وشعائر الایمان هي تترى في هذه المحال - 00:09:46

واما من جعل الشكر له مقام او جعل الحمد له مقام في واحد من هذا او قال ان هذا يكون باللسان وحده وهذا يكون بالثلاثة او غير ذلك فهذا كله من الاصطلاح الذي - 00:10:13

لم توجهه اللغة ولم تشهد له الشريعة ومن شرط صحة ذلك ان توجهه اللغة او ان تشهد له الشريعة فلما لم توجهه اللغة فان اللغة لا توجب اختصاص الحمد او الشكر واحد من هذه الثلاثة. وكذلك لم تشهد له الشريعة - 00:10:30

وما يكون من دليل الشريعة كقول الله اعملوا ال داود شاكرا فان هذا لا يفيد الاختصاص وانما يفيد صحة المدل فالملخص بهذا ان الشكر والحمد هما من مقامات العبودية العظيمة - 00:10:52

ولا يختص باللسان هذا او ذاك فليكون باللسان بل لا يوجد في الشريعة ان يشرع فيها عبادة تكون باللسان المحس اى بمحو اللسان الذي لا يواطئه القلب. فان هذا لا يقع في الایمان حتى عند الذين قالوا ان الایمان - 00:11:11

سيكون بالقول وهم طائفة شدة من بنى من اه وهم طائفة شدت في اهل القبلة من اصحاب محمد ابن كرام فان انهم لا يريدون ذلك فانهم لا يريدون ذلك فهذا لا يقع مرادا لاحل القبلة - 00:11:32

انما الذي يكون مشروعنا من القول سواء سمي ايمانا على مذهب السلف وهو الحق المبين او حتى عند من خالف في ذلك فانهم لا

يقولون انه اذا كان اسلاما لا يواطئه القلب. بل هذا من موارد الاتفاق المحكمة عند سائر اهل القبلة فضلا عن سلف هذه الامة من -

00:11:50

الصحابة والتابعين والائمة المتبوعين رحمة الله اذا تبين لك ذلك فان الشكر يكون باللسان والقول يكون باللسان والعمل والقلب
وكذلك مقام الحمد هو كذلك المقصود هنا ان الله جل وعلا ندب عباده الى الشكر وامرهم به -

لما له جل وعلا من النعم التي لا تحصى عليهم ومقام الشكر الذي ندب له بنو اسرائيل هنا هو لشكرهم لله ان هداهم للتوبة وانعم الله
سبحانه وتعالى ثم جاء قول الحق واذا اتينا موسى الكتاب هو الفرقان لعلكم تهتدون -

وبعد القول فيها في المجلس الذي سلف وان الكتاب هو التوراة وان الفرقان هي النبوة على الاظهر واما يؤكد ذلك في تدبر كتاب
الله ان الله لما ذكر هارون ولم ينزل عليه كتاب كموسى فانه كاننبيا ولم ينزل عليه كتاب للتوراة وانما كان على شريعة أخيه -

00:12:58

وكتاب أخيه ولكن نبي من انباء الله. اتاه الله النبوة فلما ذكر موسى وهارون معا قال الله سبحانه وتعالى ولقد اتينا موسى وهارون
الفرقان وضياء وذكرا للمتقين. فلما ذكرهما مجتمعين ذكرا الفرقان لان الفرقان هو النبوة. ولم يذكر الكتاب -

اختصاص موسى به فصارت هذه الاية فيما يظهر من الشاهد ان المراد بالفرقان هو النبوة وهذا هو الظاهر وهذا هو الابهري. ولقد اتينا
موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون. ودين الانبياء هداية -

00:13:47

يتقدم الناس وينقادون اليه يتقدم الناس وينقادون اليه هم الذين ينقادون اليه ويتبعونه وهذا هو اصل معناه الهدایة في كلام العرب.
ثم قال الحق سبحانه وتعالى واذ قال موسى لقومه -

00:14:05

نعم واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلونا انفسكم ذلك خير لكم عند
بارئكم فتاب عليكم واذ قال موسى لقومه هذا ليس من ذكر تعاقب الاحوال في الايات -

00:14:24

على جهة الزمان وانما من باب ذكر نصب المقامات التي صارت فيبني اسرائيل والمقصود هنا ذكره اي واذكر اذ قال موسى لقومه
واذ قال موسى لقومه يا قومي انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل -

00:14:58

فظللموا انفسهم ظلما مبينا ان عبدوا العجل واتخذوه كما قال الحق في مقام اخر اتخاذوه وكانوا ظالمين ثم ندبهم الله سبحانه وتعالى
ودعاهم نبيهم موسى عليه الصلة والسلام الى التوبة لله وحده لا شريك له -

00:15:17

وهو قوله فتوبوا الى بارئكم والتوبة عبادة لله وحده لا شريك له فلا تشرع لغيره بل يجب ان تكون خالصة لله فلا يتاب لغير الله لا
لولي ولا لغيره وانما التوبة عبادة كغيرها من العبادات -

00:15:40

فهي كالصلة والصيام ونحوها لا تكون الا لله وحده لا شريك له وهي حق بين العبد وبين ربه من حق الله
جل وعلا على عباده ان يتوبوا اليه -

00:16:01

وان يخلصوا التوبة له وحده لا شريك له واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم.
الباري هو الخالق والبرء هو الخلق فالله هو الباري لهم -

00:16:19

اي الذي خلقهم وانما ذكر هذا الاسم فتوبوا الى بارئكم لان القوم قد عبدوا خلقا من دون الله وخلقوا فيبين الله جل وعلا انما خلقوا هو
الذي خلقهم سبحانه وتعالى وما يعلمون -

00:16:37

كما قال الله جل ذكره في مقام اخر. والله خلقكم وما تعلمون. اي وما تعلموه وخلق عملكم وما تصنعونه فهذا الذي خلقوه اي جعلوه
وصنعوه وهو العجل. قال الله جل وعلا فتوبوا الى بارئكم. اي انه وحده الخالق لا شريك له -

00:16:57

ثم جاء قوله فاقتلونا انفسكم وهذه الاية فيها ثلاثة اوجه الذي عليه سلف هذه الامة وائمة التفسير وهو المؤثر عن الصحابة رضي الله
تعالى عنهم ان القتل هنا على ظاهره -

00:17:21

واقتلونا انفسكم ان اي انه قتل على حقيقته بفوات النفس وهذا هو الذي عليه السواد من المتقدمين وهو المؤثر عن ائمة السلف في
هذه الایات وقال بعض اهل العربية بانه -

00:17:42

كف النفس الى التمام ان تعود الى مثل هذا الظلم حتى تصير التوبة قتلا للنفس اي انه اغلاق لها وامانة لها ان تعود الى مثل هذا الشر والى مثل هذا الظلم والى مثل هذا التعدي على حق الله - [00:18:03](#)

فهذا التمسه من التمسه من اهل المعاني من النظارة العربية والقائلين في العربية على هذه الاية وانه يأتي على هذا المعنى في الكلام وهذا فيه قدر من التكلف في سياق الاية - [00:18:25](#)

وهذا فيه قدر من التكلف في سياق الاية ولكن درجة الامكان فيه محتملة من جهة اصل اللغة ولكنه لا يقال بمثله لمخالفته ما مضى عليه السلف في تأويل هذه الاية - [00:18:43](#)

ولانه على خلاف ظاهرها وحقيقة لها او اوجه اخرى يبين به ان هذا المعنى فيه بعد اخوانا الحق على خلافه وقال بعض اهل الاحوال [00:18:59](#) [بان قتل النفس هو معنى من معاني النفس](#)

فهذا فصل فيه اهل الاحوال والسلوك بعض الجمل وقالوا انه لا يراد به القتل وانما يراد فاقتلوا انفسكم اي اجعلوا انفسكم طوعا لأنها مقتولة منتهية لا وجود لها في الحركة - [00:19:18](#)

بل انها تتحرك بالامر الالهي الى غير ذلك من حروف ومراميز اهل الاحوال في ذلك. وهذا القول لا اصل له عند السلف البتة وهذا من [تأويل القرآن على غير تأويله](#) - [00:19:36](#)

والمعتبر الذي نقل عن كثير من الصحابة وغيرهم من ائمة التابعين هو الاول انه على ظاهره ولكن هذا القتل الذي ذكر تجوز بعض اهل [العلم في ذكر اوصاف فيه فمنهم من قال بانهم امرؤا ان يقتل بعضهم بعضا على جملتهم](#) - [00:19:54](#)

وغمي عليهم فقتل بعضهم بعضا. وصارت هذه توبتهم فقتل عادلهم ظالمهم. وظالمهم عاد فقتل عادلهم وظالمهم عادلهم ولم يميز [بينهم وكان هذا صلحا وتنورة لجميعهم وهم لباء بما عبدوا العجل وهؤلاء بما سكتوا عن هذا المنكر](#) - [00:20:18](#)

ولم يفارقوهم وهذا التفصيل لم يثبت له سند من جهة النصوص من بيان النبي صلى الله عليه وسلم والآية لا تدل على [هذه الصفة من التفصيل والاصول الشرعية](#) - [00:20:43](#)

في دين الانبياء لا تدل على ذلك فتصير هذه الصفة من التفصيل وان تكلم بها بعض فضلاء اهل العلم والتفسير الا انه لا دليل عليها الا انه لا دليل عليها. والاعتذار لعادلهم ومقسطهم عن الشرك بانه سكت ولم يفارق هذا فيه - [00:21:02](#)

من الزيارة والتکلف فان هارون عليه السلام لم يفارق وكانوا تبعا لهارون فان هارون هو امامهم وهارون قدر امرا كما في قول الله [سبحانه اني خشيت ان تقول فرقت بينبني اسرائيل](#) - [00:21:26](#)

ولم ترقب قولي فهذا مما لا يظهر استقامته على هذا التفصيل واذا ذكر قول السلف الاول فمثل هذا التفصيل يقصر عن تلك الصفة من [التصويب وقال بعضهم ان هذا اختص بمظلومهم الذي عبد العجل](#) - [00:21:43](#)

وقال بعضهم ان العادلين الذين لم يعبدوا العجل وبقوا مع هارون عليه. السلام منكفين عنها الى التوحيد. ومستمسكين بالتوحيد امرؤا [ان يقتلوا ظالمهم فمثل هذه الاقوال من جهة الاصول ممكنة](#) - [00:22:04](#)

فمثل هذه الاقوال من جهة الاصول ممكنة والذي يظهر من سياق الآيات ان القتل الذي ذكر على ظاهره [وان الذي امرؤا به انما هم من عبد العجل](#) - [00:22:23](#)

واما من لم يعبد العجل فانه لم يكن من اهل هذا الخطاب وقوله سبحانه وتعالى فتوبوا الى بارئكم وقوله جل وعلا واذ قال موسى [لقومه يا قومه انكم ظلمتم انفسكم](#) - [00:22:40](#)

باتخاذكم العجل فهذا هو محل السبب وقوله واذ قال موسى لقومه لا يدل على العموم باتفاق اهل اللغة ومن توهم العموم في من عبد [من لم يعبد لقوله يا قومي واذ قال موسى لقومه ولقوله يا قومي فهذا](#) - [00:22:56](#)

خطأ من جهة اللغة فان ذكر القوم لا يدل على القوم بل القوم بكلام العرب يطلق على ما يقصر عن العموم في غالب استعمال العرب [له وهم الجملة واذ قال موسى لقومه](#) - [00:23:18](#)

وان كان يأتي على معنى العموم اذا كان في السياق شاهد له فان هذا صالح من جهة اللغة ايضا. ولكن الذي ينفي عن اللغة هو وجوبه

من جهة اللغة فانه ليس واجبا - 00:23:35

من جهة اللغة وان كان ممكنا فما الذي يميزه؟ قيل الذي يميزه السياق فلما جاء قوله واذ قال موسى لقومه يا قومي انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل وقد علم من كتاب الله ان معشرا وان قوما منهم لم يتخذوا العجل بل كانوا مع هارون عليه الصلاة والسلام علم - 00:23:51

ان المخاطبين بهذا الامر من القتل للنفس انما هم الذين عبدوا العجل واتخذوه وليس كل من كان من قومه من الصالحين الذين استمسكوا بالتوحيد وهذا ما تشهد له الاصول الشرعية - 00:24:18

فان قيل فالذين عبدوا العجل واتخذوه كان هذا عليهم على ظاهره قيل هذا ما دل عليه القرآن وهذا قائم في اصول الشرائع فان هذا من جنس الحدود. فان هذا من جنس الحدود الشرعية كما جاءت الحدود الشرعية في الزاني الممحض. وكما جاءت الحدود الشرعية في القاتل عمدا وغير ذلك - 00:24:38

هذا يكون من باب فمثل هذا يكون من باب الحدود والاحكام الشرعية. وهذا منظم في شرائع الرسل والانبياء حتى في شريعة نبينا عليه الصلة والسلام من حيث الجنس في الاحكام وليس من حيث ان التوبة علقت به فان التوبة - 00:25:03

في شرائع عامة الانبياء حتى في شريعة موسى لم تتعلق بهذا ولم تكن توبتهم بالقتل وانما هذا ابتلاء ابتلى الله به قوما منبني اسرائيل على الاختصاص وعلى هذا فيكون من جنس الحد. فيكون من جنس الحد الذي يحقق كمال التوبة لهم - 00:25:28

يكون من جنس الحد والطهارة الذي يحقق كمال التوبة لهم فهذا ما يظهر في قول الله وهو الذي سبق الاشارة لاصله في كلام عامة من تكلم بهذه الآية وفي هذه الآية - 00:25:52

من السلف رحمهم الله واذ قال موسى لقومه يا قومه انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلو انفسكم فتاب عليهم. اي ان الله جل وعلا طهرهم من هذا الائم العظيم بعبادة العجل - 00:26:07

بما تابوا الى الله واخلصوا الدين له وبما استجابوا لله فان طهارتهم من هذا الائم ليس بمحض القتل بل بايمانهم ورجوعهم الى توحيد الله وما استجابتهم لقتل انفسهم الا تحقيقا لما صاروا اليه من التوحيد الصحيح بعد ان كانوا مشركين بالله - 00:26:27

فتوبوا الى بارئكم فاقتلو انفسكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وقول الحق سبحانه انه هو التواب الرحيم. هذا بيان ان ما قدر الله عليهم من هذا الابتلاء العارض فانه رحمة بهم وخير فانه رحمة بهم - 00:26:51

وخيرا لهم فانه رحمة بهم وخير لهم ان يملئ لهم ليزدادوا اثما فان الله سبحانه وتعالى املى لبعض المشركين من الامم كلها فازدادوا اثما وشركوا الى شركهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما. ولكن الله تدارك اولئك - 00:27:17

لما علم في قلوبهم من الشأن؟ والله يعلم ما في الصدور فهداهم للتوبة وارشدهم لها وفهم للقيام بامر الله سبحانه وتعالى. ولهذا وصف جل وعلا وزاد الله سبحانه وتعالى ذلك بقوله سبحانه فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم - 00:27:42

اي انه رحيم بهم ان هداهم لهذا المقام. نعم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم نعم واذ قال موسى لقومه يا قومي انكم ظلمتم انفسكم - 00:28:07

اتخاذكم العجلة فتوبوا الى بارئكم فاقتلو انفسكم ذلك خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم. واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة هذا من تعنت - 00:28:32

اولئك القوم من بني اسرائيل وبما جاء في قول الله سبحانه واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنتظرون رؤية الله سبحانه وتعالى - 00:28:53

لا تقع لاحد في الدنيا رؤية الله جل وعلا لا تقع لعبد في الدنيا وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله واعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت - 00:29:12

والله جل وعلا من صفاته وكماله انه لا تدركه الابصار. كما قال الحق جل وعلا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير في الدنيا لا تثبت الرؤية لاحد - 00:29:32

وهذا مجمع عليه بين اهل العلم قاطبة بل بين اهل القبلة العارفين بمسائل العلم ولم يختلف الا في مقام نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المراج فان هذه المسألة هي المسألة التي وقع فيها خلاف بين اهل العلم - 00:29:50
لما عرج برسول الله عليه الصلاة والسلام الى السماء فان النبي صلى الله عليه وسلم اصطفاه الله وفضله في امور ومنها انه اسرى به الى بيت المقدس كما جاء بكتاب الله سبحانه الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله - 00:30:16

هو من اياتنا فهذا مسرى رسول الله عليه الصلاة والسلام وعرج به الى السماء على الحقيقة وهذا جاء في احاديث متواترة في الصاحب والسنن والمسانيد عن النبي صلى الله عليه - 00:30:42
والله وسلم. كما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وجاء في حديث انس وجاء في حديث مالك بن صاصا وغير ذلك ومنها قوله عليه الصلاة والسلام اوتيت كما في الصحيح اوتيت بالبراق - 00:30:58
وهو دابة ابيض طوبل فوق الحمار ودون البغل يضع حاضره عند منتهي طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصلبت فيه ركتين - 00:31:17
قال ثم اوتيت باناء من خمر واناء من لبن فقيل لي خذ ايهما شئت. وفي رواية فقال لي جبريل وفي رواية فقيل لي اختر ايهما شئت قال فاخذت اللبن فشربته - 00:31:37

قال عليه الصلاة والسلام فقال جبريل هديت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك قال ثم عرج بنا الى السماء الدنيا مستفتح جبريل وقيل من قال جبريل؟ قيل ومن معك - 00:31:54
قال محمد قيل وقد بعث اليه. قال جبريل قد بعث اليه. قال ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير قال واذا عن يمينه اسوده وعن يساره اسوده - 00:32:11

فاذا التفت عن يمينه ضحك نعم. اقرأ بعد موتك لعلكم تشكرون وولنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى واذ قل ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم ردا وادخلوا الباب - 00:32:27

نفر لكم خطاياكم. وسنزيد المحسنين نعم اذا في مسألة رؤية النبي عليه الصلاة والسلام لربه ليلة المراج كما جاء في الاحاديث هذه هي المسألة التي وقع فيها خلاف بين اهل العلم - 00:33:25
والذهب الصحيح فيها بل الصواب فيها وهو المأثور عن عامة الصحابة بل ذكره الامام الدارمي رحمه الله اجماعا للصحابة رضي الله تعالى عنهم ولم يحفظ عن احد من الصحابة الا عبد الله بن عباس ولا عن غيره - 00:33:49

انه قال بخلافه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المراج لم ير ربه ببصره وانما رأى الايات عليه الصلاة والسلام وقال كما جاء في حديث ما لك بن صاصا وغيره في السماء السابعة قال حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام - 00:34:13
فهذا غاية او من غاية ما صار لرسول الله وهو رؤية الايات فالذى دل عليه ظاهر القرآن ودل عليه السنة وهو ظاهر مذهب الصحابة. وحکاہ الدامی اجماعا للصحابۃ رضی الله عنہم. ولم يحفظ عن احد من الصحابة - 00:34:39

خلافه ان رسول الله عليه الصلاة والسلام لم ير ربه ببصره ليلة المراج. وهو الموفق لحديث وعلى ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت اما انه ظاهر القرآن فلان الله لما ذكر مسرى نبيه قال سبحانه الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - 00:35:02

اقسى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا والایة في السر والایة في ذكر مقام الامتنان والنعم. فجعل الله مقام الامتنان عليه بذكر الايات بذكر رؤية ربه جل وعلا. وكذلك لما ذكر الله اخر المقام لنبيه عليه الصلاة والسلام. في - 00:35:27
اخرى قال الحق سبحانه لقد رأى من ايات ربه الكبرى. ولم يذكر الله سبحانه في كتابه ان محمد ربه مع ذكره لمسراه في كتابه واما من جهة السنة فقد جاء في حديث عبد الله بن شقيق - 00:35:52
انه قال لابي ذر وهو من التابعين لو كنت رأيت رسول الله لسألته فقال له ابو ذر عم كنت تسأله؟ قال اسأله هل رأيت وقال له ابو ذر

رضي الله عنه لقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني - 00:36:12

وقال النبي صلى الله عليه وسلم نور انى اراه وقال النبي صلى الله عليه وسلم نور ان عراه وهذا والله اعلم حجاب الحق سبحانه وتعالى فانه جاء في الصحيحين وغيرهما - 00:36:33

من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخوض القصة ويرفعه يرفع الي امل الليل قبل عمل النهار - 00:36:52

وامل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرق السبحات وجهه من تاه اليه بصره وقال النبي لابي ذر كما في رواية الامام مسلم نور انا اراه - 00:37:18

وللووجه الاخر من الرواية رأيت نورا وهذا الذي حكاه الامام الدارمي رحمه الله اجماعا للصحابه وعائشة ام المؤمنين كما في الصحيحين وغيرهما قال من حدثك ان محدثا رأى ربه وقد اعظم على الله الفريا - 00:37:31

واما ابن عباس فهو الذي اشتبه مذهبة على بعض المتأخرین من اهل العلم فانه حفظ عن ابن عباس انه قال رأى ربه وحفظ عن ابن عباس انه قال رأه بفؤاده - 00:37:50

واصح الروايتين عن ابن عباس انه رأه بفؤاده ويحمل مطلق كلام ابن عباس على مقيده اما ان ابن عباس قال رأه ببصره فان هذا لم يحفظ عنه ولا عن غيره. وكذلك الائمه الكبار كالامام احمد رحمه الله - 00:38:03

فان مذهبة كذلك وان كان بعض المتأخرین من اصحابه حكوا عنه في رؤية البصر رواية فهذا خطأ على مذهب الامام احمد وانما نصه المحفوظ عنه من جنس ما جاء عن عبد الله ابن عباس. وقد كان الامام رحمه الله يتحرى كلمات الصحابة - 00:38:22

ووجد ان ابن عباس تارة يقول هذا صار الامام احمد في اجوبته يقول كما قال عبدالله بن عباس وقال قال بعض اهل العلم وقال بعض اهل العلم - 00:38:42

من الفقهاء وبعض اهل الالئران النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه ببصره فهذا قول لطائفة ايضا من اهل العلم ولكنه خلاف الجماهير وكأنه خلاف الاجماع على ما ذكره الدارمي وجماعه - 00:38:56

نعم هذا فيما يتعلق برؤية النبي لربه واما في الاخرة فان رؤية المؤمنين لربهم فان رؤية المؤمنين لربهم في الاخرة هذه مسألة ثابتة مجمع عليها بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم - 00:39:15

هم سلف هذه الامة وعلى هذا اكثر اهل القبلة. وان كان في كثير من كلامهم تأويل اي في بعض الطوائف. لكن ما عليه السلف رحمهم الله وهو مذهب الصحابة اجماعا صريحا. وجاء في كتاب الله وتواتر عن رسول الله تواترا تماما ان المؤمنين - 00:39:37

حين يرون ربهم يوم القيمة ويرون ربهم في الجنة ولكن هذه الرؤية هي رؤية على قول الحق سبحانه وتعالى اي لا تنافي قول الحق سبحانه لا تدركه الابصار. فهم يرونوه - 00:39:58

ولكن دون هذا الادراك فان الله لا يدركه احد من خلقه ولا يحيط به. ولكنهم يرونوه عيانا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحاح وغيرها انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس صحوا ليس دونها سحاب فهذا - 00:40:15

تشبيه لصفة الرؤية بصفة الرؤيا وليس للمرء بالمرء ولذلك اجمع الصحابة والسلف رحمهم الله ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيمة رؤية حقيقة ولا يحيطون به سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير - 00:40:38

وهذا جاء في قول الحق جل وعلا في قول الله وجوه يومن ناظرة الى ربها ناظرة. وكذلك في قوله للذين احسنوا الحسنة وزيادة. قال النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة النظر الى وجهه سبحانه وتعالى. قال فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى - 00:41:02

جاء ذلك في حديث صهيب الذي اخرجه الامام مسلم وغيره. واحاديث الرؤيا متواترة عن اكثر من ثلاثين صحابيا وصنف بعض اهل الحديث فيها جزءا مختصا. فجمع فيها احاديث الرؤيا وهي مذكورة في كتب الصحاح وغيرها - 00:41:25

متواترة مجمع على صحتها عند اهل الحديث. من جهة جملة اسانيدها. ولهذا من زعم انها من الاحاد فانه لا يعرف شووفوا معنا الرواية وتواتر الرواية. المقصود ان المؤمنين يرون ربهم في الاخرة. وهذا حق ثابت بالكتاب والسنن والاجماع - 00:41:45

مع تحقيق القول في قول الحق جل ذكره لا تدركه الابصار فهذا الاية تصدق قول الحق جل وعلا وجوه يومنذ ناظرة. ولهذا هذه الاية لا تدركه الابصار هي دليل عند التحقيق على الاتبات وليس دليلا على النفي، فانما يمتنع نفيه لا يحتاج الى ذكر نفي الادراك -

00:42:05

في مع انتباه الاصل ولهذا هذه الاية لا تدل على قول النفاة. المخالفين لسلف هذه الامة رحمهم الله قال الله جل وعلا واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا -

فاخذتكم الصاعقة وانتم تنتظرون لشدة ما قالوه. وما تعدوا به من السؤال اخذتهم الصاعقة وهل الصاعقة التي اخذتهم رجفة؟ ام انه هلاك اصحابهم ثم بعثهم الله بعد ذلك بقوله ثم بعثناكم اي احياءهم -

قولان لاهل العلم والذي مال له الشيخ ابو جعفر ان قوله فاخذتكم الصاعقة اي الموت. وان قوله ثم بعثناكم اي الحياة بعد الموت. فهذا قول لكثير وهو الذي رجحه الشيخ رحمه الله يعني ابا جعفر ابن جرير -

وقال طائفة من اهل العلم بانها الرجفة وان الصاعقة هنا على معنى الرجفة وان قوله سبحانه ثم بعثناكم هي الافاقه منها و السياق من جهة الشريعة وكذلك من جهة اللغة محتمل لهذا وهذا وليس فيه نص محفوظ واثار السلف فيه مختلفة. وان كان اكثراهم -

هم على ظاهر ما ذكره ابن جرير رحمه الله قال فاخذتكم الصاعقة وانتم تنتظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم. هذا هو الذي استند له الاكثر الذين قالوا ان الموت هنا هو الموت على الحقيقة -

هذا هو الاصل في بيان القرآن وتأويله. ان يجري فيه على ظاهر اللغة وعلى ما تقتضيه اللغة من حيث الاصل لكن انما يشار الى قول الآخر اهو قول منكر؟ ام قول فيه اعتبار؟ فيقال انه قول فيه اعتبار. وليس من منكر -

الاقوال نعم ثم بعثناكم لعلكم تشكرون. كذلك من بعد موتكم لعلكم لان الاية في سياق ذكر النعم عليهم اي تشكرون الله بالاقبال على توحيدك. وقوله لعلكم تشكروا تشكرون لا يقصر على شكره سبحانه عن -

عنيي هذه النعمة بل الشكر هنا مقام يدل على اقبال على طاعة الله والايمان به ولزوم دينه موسى عليه الصلاة والسلام الذي دعا له وهو توحيد الله سبحانه وتعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون. ثم ذكر الله لهم بعد ذلك تسلسل النعم عليهم. فقال الحق -

00:45:07

سبحانه وتعالى بعد ذلك وظللنا عليكم الغمام. نعم وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى. كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون. قوله وظللنا عليكم الغمام الغمام -

هو السحاب وهو السحاب الحسن الذي يكون مطره صيبا للناس فهذا هو الغمام في كلام العرب وهذا هو الغمام في كلام العرب وهو السحاب الذي يكون معه حسنا صيبا نافعا لهم -

اي لا يكون ضعيفا ولا يكون علما وانما يكون صيبا نافعا لهم ولهذا شرع في الاستسقاء مثل ذلك قوله وظللنا عليكم الغمام اي انهم كفوا الجدب والقحط وصار الغمام الذي صلاح لزرعهم وصلاح لمرعاهم صار ملازما لهم فهذا من ايات الله ونعمه عليهم -

00:46:18

وظللنا عليكم الغمام فحسنت حالهم. وحسن ما يكون عليهم من كف شدة الشمس والحر عليهم وصاروا في خير ويسر وليسوا في جدب وظللنا عليكم المن والسلوى هذه اطعمة جعلها الله لهم -

00:46:45

تفضل الله بها عليهم ليبتليهم بها والا فقد انعم عليهم نعما كثيرة مما يأكلونه. لكن خصوا بهذه النعمة ابتلاء لتحقيق ايمانهم ابتلاء لتحقيق ايمانهم وظللنا عليكم المن والسلوى. والمن قيل فيه اقوال -

00:47:09

ولم يحفظ فيه عن النبي شيء وقال كثير من السلف فيه بعض الاقوال بتسمية بعض الطعام بانه المن وان السلوى طائر اه يأكلونه كذلك فهذا مما ذكرت فيه بعض الآثار عن بعض الصحابة -

00:47:31

واكثر الصحابة لم يحفظ عنهم في ذلك شيء. ولكن يعلم من سياق القرآن انه من حسن الطعام والشراب لهم. او انه من الطعام لهم. فهذا دالله في الاية صريحة بينة -

00:47:50

كلوا من طيبات ما رزقناكم. فدل على انها اطعمة يأكلونها. كلوا من طيبات ما رزقناكم فهذا من الطيب الذي اباحه الله جل وعلا

لهم. وما خلق الله سبحانه وتعالى فان الله سبحانه وتعالى جعل مما خلق - 00:48:05

عليهم كالみてة وجعل مما خلق لهم حلالا والاصل الاطعمة عند اهل العلم الحلو الاباحة لقول الله جل ذكره قل لا اجد فيما اوحى الي 00:48:25

محرما على طاعم يطعنه الا ان يكون ميته او دما مسوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا والا لغير الله - 00:48:50

مجلة الاية على ان الاصل فيه الاباحة وكذلك قول الحق جل ذكره وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه. فدل على ان

المحرم هو المفصل وان المباح هو الاصل فهذا في باب الاطعمة بين عند اهل العلم رحهم الله - 00:48:50

علوم طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون. اي ان العبد اذا ظلم فعصى الله جل وعلا او خرج عن امره وتكبر عن امره فانما ظلم نفسه لان الحق جل ذكره غني - 00:49:16

عن خلقه فالله سبحانه غني عن العباد غني عن طاعتهم. وغني عن شأنهم كلهم. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني 00:49:35

الحميد. فالله هو الغني الحميد الذي حمد فعله سبحانه وتعالى. وحمد نفسه جل وعلا - 00:49:35

فاعمال الرب حمد كلها من من الحق سبحانه وتعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فان مآل هذه المعاشي وهذه الاثام وهذه 00:49:59

الموبقات التي التافتبني اسرائيل وفرق امرهم وصرفتهم عن دين الانبياء الا من رحم الله منهم - 00:49:59

هذا ظلم لهم لأنفسهم. وهذا قوله جل ذكره وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون نعم واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطا - 00:50:26

وقلوا حطة نغفر لكم خطاياكم. وسنزيد المحسنين. واذ قلنا ادخلوا اي واذكر هذا المكان من مقاماتبني اسرائيل ان الله امرهم ان 00:50:48

يدخل القرية ويدركن ادخلوا هذه القرية والقرية عند جميع عند جماهير السلف - 00:50:48

والخلف ان المراد بها بيت المقدس وهذا هو المعتربر ان المراد بالقرية هنا هي بيت المقدس وتسمى المدينة العامرة قرية ولذلك جاء في كتاب الله لتنذر ام القرى وهي مكة. وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح وغيره من حديث ابي هريرة - 00:51:13

لما سمي هذه المدينة المباركة سماها قرية وقال عليه الصلاة والسلام امرت بقرية تأكل القرى امرت بقرية يعني امرت ان اهاجر الى 00:51:38

قرية امرت ان اهاجر هذا وهو بمكة امر ان اهاجر الى مكة الى هذه المدينة النبوية المنورة قال امرت بقرية - 00:51:38

تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة وكانت آآآ للجاهلية يسمونها يثرب وسمها النبي صلى الله عليه وسلم او ترك رسول الله هذا 00:52:03

الاسم. وقد كانت تسمى بالمدينة. ولكن هذا الاسم لزمهها - 00:52:03

وبعض الاسماء الاخرى بخلاف الجاهليين فان الغالب على كلامهم انهم كانوا يسمونها يثرب كما جاء في قول امرى القيس صورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها. نظر عالي فكانوا يسمونها يثرب. فقال النبي يقولون يثرب - 00:52:22

وهي المدينة وهذه القرية هي المدينة المنورة المباركة على صاحبها الصلاة والسلام. المقصود هنا ان القرية في الاية هي بيت

المقدس. واذ قلنا ادخلوا وهذه القرية فكلوا منها حيث شئتم اباح الله لهم - 00:52:42

وقد كان التحرير كثيرا فيهم اي تحريم بعض الاطعمة فابيحيت الاطعمة الى اصلها وردت الاطعمة الى عصرها من الاباحة. ولم يبح لهم 00:53:01

اصول المحرمات. من الفسادات المحرمة على جميع الامم - 00:53:01

الميته ونحوها وانما وسع عليهم بعض ما وقع به اصر عليهم من ظلمهم لأنفسهم وقال الله لهم فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا 00:53:18

الباب سجدا لما امروا بهذا الدخول وابيح لهم هذا الطعام فدخلوا على تمكين - 00:53:18

دخلوا بيت المقدس على تمكين وقوة امرهم الله ان يدخلوا متواضعين سجدا لله سبحانه وتعالى خاضعين له وادخلوا الباب اي باب 00:53:42

بيت المقدس سجدا خاضعين لله سبحانه وتعالى عند دخولهم. وهذا من الواجب على العباد اذا تواردت عليهم نعم الله - 00:53:42

ان يكونوا متواضعين شاكرين لله سبحانه وتعالى وقولوا حطة ايدعوا ربكم ان يحط عنكم خطاياكم. كما فسرها اكثرا السلف 00:54:08

بمثل هذا. وقولوا حطة اي حطة عن خطايا ومحفنة عن الخطايا. فدخلوا خاضعين فامروا ان يدخلوا خاضعين تائبين - 00:54:08

عمروا ان يدخلوا خاضعين بقوله سجدا. والسجود في كلام العرب هو الانحناء المختص والسجود في كلام العرب هو الانحناء

المختص. ويقع على الهيئة المختصة بالعبادة قال الله سبحانه وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم - [00:54:35](#)
اى ان الله جل وعلا وعدهم اذا اتوا هذه النعم وهذه الطاعات على هذا المقام من الخضوع والشكر ان الله جل وعلا لهم الخطايا
والذنوب وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين - [00:54:57](#)

هذه الصفة التي امر بها بنو اسرائيل فيها اعتبار لهذه الامة لان الله جل وعلا لما ذكر احوال الامم وذكر ما كان عليه اتباع الانبياء من
الاحوال الصالحة التي اتبعوا فيها دين الانبياء - [00:55:19](#)

واستقاموا على سنن المرسلين او من الاحوال التي عرضت في كثير من اتباع الانبياء من الاحوال الباطلة التي فصلت عنهم في القرآن
اما باوجه من الشرك ترى او باوجه من الظلم والبغى - [00:55:39](#)

والموبقات تارة اخرى فان هذا كله عبرة وهدى لهذه الامة لان الله جعل هذا الكتاب في تشريعه وفي خبره وكذلك وكذلك في هذه
القصص التي انزلها الله جل وعلا وبينها ولها ذكرت قصص - [00:55:56](#)

كثيرا في القرآن بل انك تجد النجء اكثرا قصص الانبياء ذكرت غير مرة في كتاب الله فقصة موسى واحوالبني اسرائيل معه ذكرت
في سورة البقرة كثيرا وذكرت في غير ذلك - [00:56:19](#)

ذكرت في آل عمران وفي غيرها من سور القرآن فهذا كله مما ينبغي اعتباره ولها هذه الهيئة التي ذكرها الله عنهم في هذا المقام.
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية - [00:56:35](#)

فكروا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين هذه الهيئة بجملتها عبرة لهذه
الامة ان يكونوا شاكرين لنعم الله التي انعم عليهم وان يستمسكوا بهدي الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:56:50](#)

ولا سيما باصول دين الانبياء ووصول شرائعهم. ولها من ضعف الفقه من ضعف الفقه الذي يعرض لبعض النفوس ان يعتنى بعض
الفروع الياسيرة ويكون بذلك وجه من التفريط فيما هو من الاصول الشرعية العظيمة - [00:57:14](#)

فان هذا من ضعف العلم والفقه في دين الله سبحانه وتعالى فان الدين كله يؤخذ جملة ويعتبر به جملة ويتبع جملة اصلا وفرعا. لكن
مع هذه الجملة الصحيحة وقد اطبق اهل العلم والائمة من سلف هذه الامة - [00:57:37](#)

ان اصول العلم واصول الدين واصول الشرائع مقامها اعظم وعن هذا جاء قول النبي عليه الصلاة والسلام لما ذكر الایمان قال الایمان
بعض وسبعون او بضع وستون شعبة كما في - [00:58:00](#)

وغيرهما من حديث ابي هريرة. وجاء في رواية الامام مسلم فاعلاها قول لا الله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياة شعبة
من الایمان وهنالك الاصول وهنالك ما دونها. والاصول يحتاط لها - [00:58:18](#)

والاصول من فقهها انها تعظم وان يعتنى بفقها. وان يعتنى بالعلم بها. ولها من ضعف العلم وضعف المنهج وضعف الفقه لمنهج
السلف الصالحين رحمهم الله ان يعتنى بتفصيل مسائل الفروع على التدقيق - [00:58:40](#)

وشتات الاقوال وربما شاذ الاقوال ولا تجد بعذ اولئك الطلبة من مبتدئي الطلب يتحققون الفقه الصحيح لبعض اصول هذه الشريعة
هذا ليس على منهج العلم المحقق ولا على طريقة الراسخين في العلم الذين مضوا على هدي الانبياء - [00:59:00](#)

وهم صاحبة النبي صلى الله عليه واله وسلم ورضي الله عنهم. بل مضى السلف الصالح على العناية بالاصول مع العناية بتفصيل
الشريعة. ولكن الاصول لها مقام من جهة العلم بها. ومن جهة فقهها ومن جهة تعظيمها - [00:59:26](#)

ومن جهة الاحتياطي لها والاحتياط للاصول نوع من الفقه فيها ومن اعظم مقامات هذا الاحتياط سد الذرائع في مقام الاصول اعظم
منه في مقام الفروع ولها قاعدة سد الذرائع لما يتكلم بها من الفقهاء - [00:59:47](#)

والاصول يحكون فيها خلافا حتى ان بعضهم اذا ذكر الدليل سد الذرائع ثم حكوا في ذلك خلافا فقالوا ان سد الذرائع هو
مذهب مالك واحمد خلافا للشافعي وابي حنيفة او خلافا للشافعية والحنفية - [01:00:11](#)

ويجعلونها من المسائل المختلف فيها. وهذا خطأ على مذهب الائمة فرق بين ان يقال اهي من الدلة فبعض اهل العلم لا يجعلها في
باب الدليل. لانه يجعل للدليل نظاما لا يسميهما به مثل ما ان بعض اهل الاصول كابي حامد - [01:00:31](#)

في بعض كلامه كأنه مال الى ان القياس لا يسمى دليلا وانما يسمى استدالا فاذا لم يجعله دليلا لا يراد انه لا يقول به ولا يجعل له اعتبارا. وكذلك من قال من الشافعية والحنفية رحمهم الله بان سد الذرائع ليست من الدلة بالاصول - 01:00:50

لا يريدون بها الاسقاط والترك. فهذا لم يقل به احد من اهل العلم لكن اهية تعد في نظام الدلة؟ ام تعد في القواعد ام تعد في قواعد الشريعة والا فاصل قاعدة سد الذرائع - 01:01:12

مجمع عليها بين اهل العلم كيف وقد جاءت الدلة بها صريحة بالقرآن بقول الحق سبحانه وتعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم. ومثل ما جاء في الصحيح - 01:01:29

في صفة بناء الكعبة في حديث عائشة وغيرها لولا ان قومك حديث عادهم بجاهلية فاخاف ان تذكر قلوبهم لنظرت ان اجعل البيت على قواعد ابراهيم وان اجعل لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرج الناس منه. فهذا تركه النبي عليه الصلاة والسلام. ولهذا كانت السنة فيه الترك. كما قال - 01:01:45

الامام مالك وغيره وهو كذلك من كلام الامام احمد رحمة الله الشاهد في ذلك ان سد الذرائع اصل شرعي محكم وان كان قد يزداد فيه من بعض المتأخرین. فهذا باب اخر لكن من جهة اصله لا خلاف في اصل اعتباره في الشريعة. اما - 01:02:11
تعد في اسماء الدلة؟ ام يعد في قواعد الاستدلال؟ ام يعد في قواعد الفقه؟ فهذا شأن فيه سعة. فهذا شأن في ساعة ولم يقل احد من ائمة المذاهب بأنه لا يرى سد الذرائع مطلقا - 01:02:30

سد الذرائع هذا لم يقل به احد ولم يذهب له احد. المقصود ان الاصول يحتاط لها ولذلكم لما حصل ما حصل من القتال في حديث اسامة كما في الصحيح وغيره - 01:02:47

وادرك رجلا مشركا فلما رهقه اسامة وعلى عليه بالسيف قال ذلك الرجل لا الله الا الله وهو من المشركين المقاتلين. وقال لا الله الا فقتله اسامة ثم اتى رسول الله فاخبره بذلك - 01:03:02

فلما اخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم بذلك قال اقتلتنيه بعد ان قال لا الله الا الله وقال اسامة يا رسول الله انما قالها تعودا قال افلا شققت عن قلبه - 01:03:20

حتى تعلم عقالها ام لا فهذا من تعظيم الاصول وتعظيم الاصول والاحتياط لها. ولهذا اثر هذا في اسامة بن زيد رضي الله عنه. فلما وقعت الفتنة وكان مجلأ لعلي ابن ابي طالب لامير المؤمنين - 01:03:35

علي ابن ابي طالب فلما راجعه علي في هذا الامر كتب اليه اسامة بن زيد كما في الصحيح يا ابا الحسن لو كنت في شدق الاسد لاحببت ان اكون معك فيه - 01:03:53

ولكن هذا امر لم اره نعم فاذا هذه الايات من الاعتبار فيها التي امر به في كتاب الله في قول الحق سبحانه له لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ان يحتاط للاصول ورعايتها - 01:04:07

وهذا هدي الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا مما ينبغي ويشرع ويؤكد لعموم المسلمين. ولا سيما في طالبة ولا سيما لطلبة العلم من جهة التفقه والدراسة فانه ينبغي العناية بالاصول - 01:07:26

في اصول مسائل العلم سواء اكان ذلك بباب مسائل التوحيد والایمان وهو الاصل الاول او كان ذلك في اصول مسائل العلم. فاذا نظروا في الفقه او في اصول الفقه او - 01:07:45

في علوم مصطلح الحديث نظروا في الاصول فان كل علم فيه اصول. وان كان اسم الاصول الشرعية هو اخص من ذلك من جهة الاصل لكن المقصود ان العناية بالاصل هو في جملته قاعدة صحيحة. وكما انه من قواعد الشريعة فانه كذلك من قواعد الحكمة العقلية - 01:07:59

ان العقل يدل على فضل هذا وصحته وانتظامه. وكل من كان بالاصول اعرف صار فقهه لفروع ذلك اصل اقوم واكثر تحقيقا وكتير من الاختلاف او الاضطراب في الفروع من اخص اسباب بل فيما يظهر ان هذا هو اخص اسبابه ليس نقصا في استقراء الفرع وانما عدم احكام - 01:08:23

فصل فتتداخل المسائل بمثل هذا السبب هذا ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوفقنا لما يرضيه وان يجنبنا اسباب سخطه ومناهيه وان يجعلنا هداة مهتدين. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة - 01:08:50 حسنة وقنا عذاب النار. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم يا رب العالمين يا ارحم الرحيمين. نسألك ان تحفظ على عبادك المسلمين دينهم. واعراضهم ودماءهم واموالهم. اللهم يا حي يا قيوم احفظهم من بينك - 01:09:10

من خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ومن فوقهم ونعود بعظمتك ان يغتالوا من تحتهم. اللهم يا ارحم الرحيمين اجعل بلادنا امنة مطمئنة سخاء رحاء وسائل بلاد المسلمين. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. نسألك ان توفق - 01:09:30

في امرنا خادم الحرمين الشريفين. وان تتمتعه يا ذا الجلال والاكرام. وان تطيل في عمره على طاعتك. اللهم وفقه ولي عهده لهداك واجعل عملهم في رضاك. واللهم اجعلهم نصرة لدينك وشرعك. اللهم انصر بهم دينك وشرعك يا ذا الجلال والاكرام - 01:09:50 اللهم نور على اهل القبور من المسلمين قبورهم. اللهم اصلاح احوال المسلمين واجمع كلمتهم على الحق والهدى يا ارحم الرحيمين. واكفهم شر عدوهم يا ذا الجلال والاكرام. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. سبحان رب رب - 01:10:10

بعة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله. نبينا محمد محمد والله وصحابه اجمعين - 01:10:30